

دلالة نسبة الترابط عديمة بالرغم من اشارتها الى التكافؤ الكامل
(100 بالمائة) •

أما مادتا القانون والاعلام فقد تعامل معهما البرنامج وكأنهما مادتان
نافلتان تماما ، اذ احتل القانون 45 ساعة تدريسية في السداسيات
الأربعة بنسبة 3.49 بالمائة من المجموع الكلي بنسبة ترابط تبلغ الصفر ،
وأن مادة الاعلام احتلت 30 ساعة تدريسية للفترة كلها بنسبة 2.33
بالمائة من المجموع الكلي وبنسبة ترابط تبلغ الصفر أيضا • (أنظر
الجدول رقم 6 وانظر الرسم البياني رقم 2) •

ولئن اعتبرنا أن صنف الاجتماع قد احتل المرتبة الأولى في كثافة
التعليم بالمشاركة (الأعمال الموجهة والملتقيات) قياسا الى التعليم التلقيني
للمادة نفسها ، فذلك يعود الى أن النسبة الموضوعة للتعليم بالمشاركة
لصنفي : المنهجية والتنظيم والادارة ، هي نسبة قلقة يمكن لها أن تذهب
الى السياسة في صنف التعليم التلقيني بالنسبة لمادة المنهجية كما يمكن
نقل الـ 45 ساعة المكرسة للتعليم بالمشاركة لصنف التنظيم والادارة
الى صنف التعليم التلقيني بالنسبة لمادة المنهجية كما يمكن نقل الـ 45
ساعة المكرسة للتعليم بالمشاركة لصنف التنظيم والادارة الى صنف
التعليم التلقيني لمادة السياسة اذ ليس هناك ما يشير بوضوح الى طريقة
تدريس هذه المادة 0 وبالرغم من وجود معامل 2 أمام المادة في وثيقة
(قائمة المواد المقررة للسداسيات الأربعة الأولى) فإن دليل الطالب ،
قد أدرجها تحت التعليم التلقيني •

ويمكننا أن نستنتج في هذا المستوى من التحليل أن الجذع المشترك
في معهد العلوم السياسية والاعلامية لا يحقق التوازن التعليمي المتصل
للطالب ، وأنه وضع لخدمة اختصاص العلاقات في العلوم السياسية
فقط من مناحية ، وأنه يمثل عبئا ثقيلا على الطالب مما يضطره الى
تهريب ساعات التعليم التلقيني للتخفيف من عبء الأسبوع الأكاديمي
المرهق والذي يمكن أن يكون سببا في التوتر النفسي لدى الطالب ،

المرتبة الثانية بنسبة 22*20 بالمائة من المجموع الكلي ، تحتل العلوم الاعلامية والصحافية المرتبة الثالثة بنسبة 14*63 بالمائة من المجموع الكلي .

ان البون بين العلوم السياسية والعلوم الاقتصادية يبلغ 255 ساعة تعليمية في البرنامج كله ، وأن البون بين العلوم السياسية والعلوم الاعلامية والصحافية يبلغ 720 ساعة تعليمية لصالح العلوم السياسية في كلا الحالتين وهذا ما يؤكد الاستنتاج السالف في اعطاء الأولوية للعلوم السياسية على الاختصاص الآخر ، العلوم الاعلامية والصحافية ، ويؤكد استنتاجا سالفاً مرة أخرى المتقوم في أن مادة الاقتصاد حازت من اهتمام البرنامج مكانة أكبر من أحد اختصاصات المعهد . فالبون بين الاقتصاد والسياسة هو أقل كثيراً ، زهاء ثلث عدد ساعات البون بين الاعلام والسياسة . وأن البون بين الاقتصاد واختصاص الاعلام هو 465 ساعة تعليمية لصالح الاقتصاد . في الوقت الذي يكرس للتنظيم والادارة 540 ساعة تعليمية ، أي أن البون بينه ومواد السياسة يبلغ أكثر من 1000 ساعة تعليمية ، وبينه ومواد الاقتصاد يبلغ أكثر قليلا من 800 ساعة تعليمية . وفي حالة اضافة ساعات القانون الى ساعات الادارة والتنظيم ، تجاوزا ، تقترب النتيجة من حالة الاعلام والصحافة بالقياس الى المواد السياسية والاقتصادية .

ان البرنامج يكرس أكثر من 48 بالمائة من ساعاته لمواد كل من صنفى السياسة والاقتصاد . بينما احتلت مواد صنف الاجتماع وصنف القانون وصنف المنهجية مراتب مهمة ، آخرها تكون المرتبة التي تحتلها مادة المنهجية بنسبة 1*46 بالمائة . (أنظر جدول رقم 1) .

اختصاص العلاقات السياسية :

ان هذه الأولوية لمادة السياسة تظهر في اختصاص العلاقات في فرع العلوم السياسية بشكل جلي . فهي تحتل من ساعات السداسيات الاختصاصية الأربعة 810 ساعة تعليمية ، أي 54*55 بالمائة من المجموع الكلي من الساعات ، لتأتي مادة الاقتصاد في المرتبة الثانية مع 330

ساعة بنسبة تساوي 22*22 بالمائة من المجموع الكلي . ويلاحظ أن البرنامج لم يكرس في اختصاص العلاقات السياسية أي ساعة تعليمية لمواد الاجتماع ولا لمادة المنهجية ولا لمواد التنظيم والادارة . وبذلك فنه تقي هدف التكوين المتعدد الجوانب ضمن اختصاص العلاقات السياسية ، وانما نزع هو في هذا التوزيع للساعات التعليمية الى تعزيز اختصاص العلاقات السياسية بمعرفة اقتصادية فقانونية الى حد ما ، وانخفض عدد المواد التعليمية في الاختصاص الى خمس بدلا من ثمان ، وقد ضمن البرنامج لطالب العلاقات السياسية أقل أسبوع أكاديمي ارهاقا في عدد ساعاته . اذ بلغ المعدل العام للأسابيع الأكاديمية 24*75 ساعة ، وبلغ عدد المواد المدرسة في السداسي الخامس أربع مواد ، وفي السداسي السادس خمس مواد ، وفي السابع ثلاث مواد ، وفي الثامن مادتين بأسبوع أكاديمي يبلغ عدد ساعاته 18 ساعة .

كما يلاحظ المسار المنتظم والمتسق لتدفق ساعات المواد السياسية في السداسيات الأربعة باستثناء السداسي السادس بانخفاض الساعات التعليمية لهذه المواد بمقدار النصف تقريبا ، الأمر لا يغير كثيرا من الويرة المتماثلة تقريبا للسداسيات الأخرى ، والملاحظة نفسها تحقق على مادة صنف الاقتصاد في مسارها في السداسيات الثلاثة الأولى من الاختصاص . (أنظر جدول رقم 7) .

ان البرنامج يكرس لطالب اختصاص العلاقات السياسية 3135 ساعة تعليمية تتميز هذه الساعات بالتواصل المتصاعد في ساعات المواد السياسية ، اذ أنها ترتفع من 465 ساعة في الجذع المشترك أي بنسبة 14*83 بالمائة من المجموع الكلي الى 810 ساعة تعليمية في سداسيات الاختصاص أي بنسبة 25*84 بالمائة من المجموع الكلي ، كما أنها تتميز بالقفزات الشديدة اذ يلاحظ في ساعات مواد القانون أنها تنتقل من 45 ساعة في الجذع المشترك أي بنسبة 18*75 بالمائة من مجموع ساعات المادة الى 195 ساعة تعليمية في سداسيات الاختصاص أي بنسبة 81*25 بالمائة ، ويلاحظ أن الساعات التعليمية لمادة الاعلام تتضاعف في سداسيات الاختصاص عنها في الجذع المشترك ، منتقلة من 30 ساعة

في الجذع المشترك الى 60 ساعة في الاختصاص . (أنظر جدول رقم 8) .

ويكرس البرنامج نسبة متماثلة من التعليم بالمشاركة (الأعمال الموجهة والملتقيات) أو من التعليم التلقيني (المحاضرات) لجميع المواد الدراسية الرئيسية في اختصاص العلاقات . فالأعمال الموجهة في مادة الاقتصاد تمثل نسبة 31.82 بالمائة من مجموع ساعات هذه المادة ، وأن الأعمال الموجهة في مادة القانون تمثل نسبة 30.77 بالمائة من مجموع ساعات هذه المادة ، وأن الأعمال الموجهة في مادة السياسة تمثل 30.25 بالمائة من مجموع هذه المادة . ويستثنى من هذا التثاقل مادة الاعلام التي احتلت فيها الأعمال الموجهة 50 بالمائة من مجموع الساعات المكرسة لهذه المادة ..

ولعل السبب يعود الى أن العدد المطلق لساعات هذه المادة هو الحد الأدنى من الساعات الدراسية ، أي 30 ساعة تعليمية و 30 ساعة أعمال موجهة . إذ أن البون الكبير النسبي بين نسبة التعليم بالمشاركة في مادة الأعمال بالقياس الى المواد الأخرى لم ينعكس في معدل نسبة التعليم بالمشاركة الى التعليم التلقيني من المجموع الكلي .. فقد بلغت نسبة التعليم بالمشاركة 31.54 بالمائة من المجموع الكلي .. أي النسبة المتماثلة والتقاربة جدا مع المواد الرئيسية الثلاث . أنظر جدول رقم 9) .

اختصاص التنظيم السياسي والإداري :

لقد كرس البرنامج لطالب اختصاص التنظيم والإدارة 3105 ساعة منها 1455 ساعة لسداسيات الاختصاص . وهكذا يكون نصيب الطالب أقل الاختصاصات من الساعات التعليمية ، إذ يبلغ معدل ساعات الأسبوع الأكاديمي 24.25 ساعة ، موزع توزيعا لا يتسم بالاتساق والتكامل أيضا ، فالسداسي الخامس يمثل أسبوعه الأكاديمي 24 ساعة تعليمية والسادس يمثل 31 ساعة تعليمية والسابع 27 ساعة تعليمية ليصل سداسيه الثامن الى 15 ساعة تعليمية .

ان مجموع المواد المدرسة في هذا الاختصاص خلال السداسيات الأربعة يبلغ سبع مواد ، بسبب اختفاء مادة المنهجية اختفاء تاما من

الاختصاص . فاحتلت مادة الاقتصاد المرتبة الأولى في عدد الساعات التعليمية البالغ 390 ساعة وبنسبة تساوي 26.80 بالمائة من المجموع الكلي للساعات التعليمية ، لتأتي مادة الاختصاص المباشرة : التنظيم والادارة تحتل المرتبة الثانية بعدد من الساعات يبلغ 345 ساعة تعليمية تبلغ نسبتها الى المجموع الكلي 23.71 بالمائة ممتدة على السداسيات الأربعة ، شأنها شأن ساعات مادة الاجتماع التي مثلت 330 ساعة تعليمية بنسبة تعادل 22.68 بالمائة من المجموع الكلي للساعات التعليمية وممتدة كذلك على السداسيات الأربعة .

أما مادة صنف السياسة فقد انحسرت انحصارا غريبا ، اذ أنها لم تشمل الا على 75 ساعة تعليمية ، لا تدرس الا في السداسي الثامن تمثل نسبة 5.15 بالمائة من مجموع الساعات الكلي . ان مادة القانون تمثل 90 ساعة تعليمية وزعت توزيعا متعادلا على السداسي الخامس والسادسي السابع بنسبة تبلغ 6.18 بالمائة من المجموع الكلي للساعات التعليمية وكذلك هو شأن مادة الاعلام التي اشتملت على تسعين ساعة تعليمية وزعت كذلك على سداسيين السادس بستين ساعة والثامن بثلاثين ساعة . ان هذه النسب الواطئة التي تدور حول خمسة في المائة لا تمثل دلالة تكوينية ارتكازية أو تكميلية ، اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار السلم القصير للمواد التعليمية البالغة فعلا سبع مواد .

ومن الملاحظ أن البرنامج لم يظهر اهتماما لائقا بالتناسق في وتيرة الساعات التعليمية للمادة نفسها خلال سداسيات الجذع المشترك والاختصاص . فالعلاقة الداخلية للمادة التعليمية لا تخضع لقانون واضح يسري على المواد الأخرى . فتارة يصار الى ارتفاع يعرض الطالب الى الدوار وأخرى يصار الى هبوط يؤدي به الى الاغماء . وباستثناء مادة الاقتصاد التي تشهد تقاربا معقولا بين كثافة الساعات التعليمية في الجذع المشترك وفي سداسيات الاختصاص ، نرى أن مادة الاجتماع تمثل في الجذع المشترك 29.03 بالمائة من مجموع ساعات مادة الاجتماع لتقفز في سداسيات الاختصاص الى 70.97 بالمائة ، بينما تهبط نسبة كثافة ساعات مادة السياسة من 86.11 بالمائة في الجذع المشترك من

مجموع ساعات هذه المادة الى 13.89 بالمائة . وأن نسبة مجموع ساعات مادة الاجتماع البالغة 04.35 بالمائة في الجذع المشترك من المجموع الكلي للساعات التعليمية لطالب التنظيم والادارة تقفز الى 10.63 بالمائة من المجموع الكلي ، بينما تنخفض نسبة مجموع ساعات مادة السياسة من 14.97 بالمائة من المجموع الكلي في الجذع المشترك الى 02.41 بالمائة في سداسيات الاختصاص . (أنظر جدول رقم 11) .

ان مثل هذا المسار في نقل المعرفة الى الطالب يتنافى مع ضرورة توفير التعليم المتصل والمستمر لصنف ما من أصناف المعرفة ، بالإضافة الى أنه يترك الشعور عميقا لدى الطالب بعدم جدوى دراسته لبعض المواد ، أو أن تلك المواد هي أقرب الى واحات في صحراء يستظل بها ، أو أنها ذات قيمة امتحانية فقط .

لقد حافظ البرنامج على موازنة حسنة بين التعليم التقني والتعليم بالمشاركة ، اذ أن أغلب المواد في اختصاص التنظيم والادارة قد احتفظت بعلاقة تبلغ نسبتها بين 33.33 و 40 بالمائة من مجاميع ساعات المواد التعليمية ، باستثناء مادة الاختصاص : التنظيم والادارة ، التي بلغت نسبة الأعمال الموجهة فيها الى المحاضرات ، زهاء 26 بالمائة من مجموع ساعات المادة 0 انها نسبة منخفضة لمادة الاختصاص ، اذا ما انطلق البرنامج من اعتبار وظيفة هذا النوع من التعليم : التعليم بالمشاركة ، وظيفة دينامية في ترسيخ وتعميق المعرفة ، الاختصاص عن طريق ضخ معلومات تكميلية بالبحث الشخصي والتثقيف الذاتي والمناقشة .

اختصاص العلوم الاعلامية والصحافية :

كرس البرنامج لطالب العلوم الاعلامية والصحافية 3210 ساعة تعليمية في الجذع المشترك وفي الاختصاص كانت حصة الاختصاص منها 1560 ساعة ، وهي أكبر حصة من الساعات التعليمية . لذا أصبح الأسبوع الأكاديمي لطالب العلوم الاعلامية والصحافية أكثر الأسابيع الأكاديمية للاختصاصات الأخرى كثافة وارهاقا . اذ بلغ معدل الساعات التعليمية في الاختصاص 26 ساعة ، كان عدد ساعات الأسبوع الأكاديمي في

السداسي الخامس يبلغ 24 ساعة وفي السداسي السادس يبلغ 29 ساعة وهو أكثر السداسيات كثافة ، وفي السداسي السابع 27 ساعة محتلا المرتبة الثانية من حيث الكثافة ، وفي السداسي الثامن 24 ساعة لقد احتوت ثلاثة سداسيات : الخامس والسادس والثامن على أربع مواد دراسية ، بينما احتوى السداسي السابع على خمس مواد دون أن يحتل المرتبة الأولى في عدد الساعات التعليمية . ويلاحظ اختفاء مادة المنهجية من السداسيات الأربعة في الاختصاص ، وأن القانون لم يحضر الا مرة واحدة في السداسي السابع بنسبة ضئيلة تبلغ 02.88 بالمائة من المجموع الكلي لساعات الاختصاص وكذلك هو شأن مادة الاجتماع التي لم تحضر الا في السداسي الثامن بنسبة بلغت 04.81 بالمائة من المجموع الكلي لساعات الاختصاص وهي نسبة ضئيلة أيضا ، وشأن مادة الادارة والتنظيم التي حضرت في السداسي الثامن فقط بنسبة 06.73 بالمائة من عدد ساعات سداسيات الاختصاص كلها . ان هذا الحضور وبهذه النسب يخلع عن هذه المواد أي وظيفة تربوية بسبب انعدام الاستمرارية وضعف الكثافة الشديد الى درجة انعدام الدلالة . وقد بلغ عدد هذه المواد أربع من ثماني مواد .

ظلت مادة السياسة تحتل المرتبة الأولى اذا ما استثنينا مادة الاختصاص الاعلام . فهي تحتل 270 ساعة تعليمية بنسبة 17.31 بالمائة من المجموع الكلي . وقد توزعت هذه الساعات التي احتلتها مادة السياسة بأعداد متكافئة على ثلاثة سداسيات باستثناء الثامن ، أي بتسعين ساعة في السداسي لم تنخفض نسبة حضور هذه المادة في السداسيات عن 20.50 بالمائة من الساعات التعليمية . فهي حاضرة وبمكانة مرموقة . وتحتل مادة الاقتصاد المرتبة الثانية ، بعد مادة السياسة ، باستثناء مادة الاختصاص ، بحضور وزنه 210 ساعة موزعة على السداسيات الأربعة بتناظر ملحوظ جدا ، اذ كان حضورها في السداسيين الخامس والسادس بـ 75 ساعة تعليمية ، وفي السابع والثامن بـ 30 ساعة تعليمية . أما التناظر والتكافؤ اللذان حظيت بهما من لدن البرنامج مادة اللغة فذلك يعود الى خصوصيات هذه المادة ، اذ

كانت اللغة حاضرة بـ 45 ساعة في السداسي الخامس والسادس والسابع .

إذا كانت مادة الاعلام لم تحظ في الجذع المشترك الا بنتوء رمزي (وزنه) ثلاثون ساعة تعليمية ، فقد حظيت هذه المادة في سداسيات الاختصاص الأربعة بـ 720 ساعة ، أي بنسبة 15*46 بالمائة من المجموع الكلي لساعات الاختصاص ، كان نصيب السداسي السادس المرتبة الأولى بـ 225 ساعة والسداسي السابع بالمرتبة الثانية بـ 195 ساعة وكان نصيب كل من السداسي الأول والثامن 150 ساعة . يلاحظ في هذا المسار توازن حسن في توزيع الساعات على السداسيات . (أنظر جدول رقم 13) .

ان هذه العلاقة بين الجذع المشترك واختصاص العلوم الاعلامية والصحافية في مجال صنف الاعلام الواهية جدا ، لا تبيح لأحد أن يعتبر أن طالب الاعلام يعد خلال ثمانية سداسيات ليخرج من المعهد مختصا بالعلوم الاعلامية والصحافية ، ان هذه العلاقة المتكونة من نسبة هي دون الواحد بالمائة من ساعات الجذع المشترك ونسبة 43*22 بالمائة من مجموع الساعات التعليمية الكلي الذي يتلقاه طالب الاعلام تؤكد القطيعة أساسا بين الجذع المشترك وسداسيات الاختصاص ، بمعنى أن طالب العلوم الاعلامية على خلاف طالب العلوم السياسية اختصاص علاقات . اذ أن وزن المعلومات التمهيدية في العلوم الاعلامية والصحافية التي يتلقاها الطالب في الجذع المشترك لا تزيد على 4 بالمائة من مجموع المعلومات التي يتلقاها طالب الاعلام والصحافة خلال دراسته في معهد العلوم السياسية والاعلامية . وبالرغم من أن وزن المادة الاعلامية يحتل المرتبة الأولى في تكوين طالب الاعلام بنسبة 36*23 بالمائة (أي 750 ساعة تعليمية) فان كيفية نقل المادة السياسية التي تحتل المرتبة الثانية بنسبتها 90*22 بالمائة من المجموع الكلي ليصمم بيسمه تكوين طالب الاعلام أكثر من مادة الاختصاص . اذ أن نسبة مادة السياسة (وزنها) في الجذع المشترك تساوي 49*14 بالمائة من الساعات كلها التي يتلقاها خريج فرع الاعلام والصحافة ، في الوقت الذي تساوي فيه مادة الاعلام

(مادة الاختصاص) في الجذع المشترك نسبة (وزنها) 0.93 بالمائة من الساعات التي يتلقاها خريج فرع الاعلام .

ان تميز المرتبة الاولى بـ 15 ساعة على المرتبة الثانية لا يعوض مطلقا خسارة القطيعة التي تتمثل في العلاقة بين المادة الاعلامية في الجذع المشترك من ناحية وفي الاختصاص ، من ناحية أخرى . واذا ما نظرنا الى قصدية المبرمج من الزاوية التي تؤكد لنا خلال البحث كله ، وهي السير المتوازي لمادتي السياسة والاقتصاد ، لوجدنا أن وزن هاتين المادتين مجتمعتين الذي يساوي 42.99 بالمائة ليشارف على أن يكون ضعف وزن مادة الاختصاص الذي هو 23.36 بالمائة . (أنظر جدول رقم 14) . فيحق لنا والحال هذه أن نقول أن خريج فرع الاعلام والصحافة من المعهد يكون في تكوينه أقرب الى الرجل السياسي اقتصادي منه الى رجل الاعلام والصحافة .

ويلاحظ أن البرنامج قد نظم علاقة وطيدة جدا في اختصاص العلوم الاعلامية والصحافية بين التعليم التلقيني والتعليم بالمشاركة ، فقد كادت الحصتان تتطابقان ، اذ حاز التعاليم بالمشاركة نسبة 49.47 بالمائة من المجموع الكلي بينما حاز التعليم التلقيني نسبة 50.53 بالمائة من المجموع الكلي للساعات التعليمية ، سيما أن التناسب بين هذين النوعين من نقل المعرفة يؤكد هذه الحقيقة في مادة الاعلام اذ بلغت نسبة التعليم التلقيني 52.08 بالمائة والتعليم بالمشاركة 47.92 بالمائة . أما النسب العالية التي حظي بها التعليم بالمشاركة في كل من المواد : السياسة (66.67) والاقتصاد (57.14) والاجتماع (40) بالمائة فانها قد أثرت في رفع النسب الواطئة دون أن ترفع من نسبة التعليم بالمشاركة الى التعليم التلقيني في مادة الاعلام بدرجة تغير الدلالة الحقيقية . مع ذلك فان نسبة السياسة العالية تستوقفنا لنؤكد الناحية الايجابية فيها ، بكونها تمثل في الأغلب ملتقيات حول مشاكل راهنة الأمر الذي يحتاجه رجل الاعلام والصحافة . وكذلك هو شأن مادة الاقتصاد . (أنظر جدول رقم 15) .

غير أن هذا التوازن لا نجده ظاهرا في العلاقة بين ما أسميناه بالاعلام التقني وبالاعلام النظري ، أي تلك المواد الدراسية التي يسود فيها الجانب التقني أو الجانب النظري ، علما أن الفصل بين الجانبين ليس ممكنا الا افتراضا في كثير من الحالات . اذ نرى هيمنة الاعلام التقني على الاعلام النظري بنسبة 62.50 بالمائة من المجموع الكلي للاعلام التقني ونسبة 37.50 بالمائة للاعلام النظري . ولكننا لو استثنينا السداسي السابع الذي رجح كفة الاعلام التقني لوجدنا التوازن بين النوعين من الاعلام قائما . (أنظر جدول رقم 16) .

التوصيات :

- 1 - العمل على جعل معدل الأسبوع الأكاديمي يدور حول 22 ساعة .
- 2 - العمل على فك ارتباط فرع العلوم الاعلامية والصحافية .
- 3 - العمل على إعادة النظر في البرامج بما يفيد :
 - 3-1 . اعداد رجال اعلام أساسا ، وليس صحافيين تقنيين ،
 - 3-2 . اعداد برنامج دراسي متعدد الجوانب ، بالاحتفاظ على نسبة متوازنة من المواد الاقتصادية والسياسية وعلم النفس الاجتماعي ، والمنهجية والفلسفة .
 - 3-3 . المحافظة على العلاقة المتدرجة بين السداسيات ، بما يفيد اعتبار السنة الدراسية وحدة تربوية .
- 3-4 . التأكيد على النسبة المتكافئة للتعليم بالمشاركة قياسا الى التعليم التقليدي ، في الجذع المشترك باتجاه انخفاضها في الاختصاصات الى نسبة تحوم حول 40 بالمائة .
- 4 - العمل على إيجاد مبنى واحد للمعهد بقاعاته ومختبراته ، بما يساعد على تجنيس طلبة المعهد .